

الخرائج والجرائح

[1023] فصل وأما القمر المعروف بـ " المقنعي " (1) فإنه ليس بأمر خارق للعادة، وإنما هو إخراج عين من العيون التي تنبع في الجبال في ذلك الموضع، متى كانت الشمس في برج الثور أو الجوزاء سامتت (2) تلك العين وانعكس منها الشعاع إلى الجو، وهناك تكثر الابخرة في الجو، وتتراكم وتتكاثر، فيركد الشعاع الذي انعكس [من العين] فيها، فتراءى إلى الناس صورة قمر. ولهذا لما طمت تلك العين فسد ما فعله المقنع، وقد عثر على ذلك، واطلع عليه، وكل من اطلع على ذلك، وراقب الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر [فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المقنع، إلا أن الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر] (3) فيما يجري هذا المجرى، سيما وإن تم لهم ذلك نسبوه إلى الشعوذة. وأما الطلسمات فإن من الناس من يسمي الحيل الباقية بها، وذلك مجاز واستعارة. وإلا فالطلسمات التي طاهرها وباطنها سواء، ولا يظهر منها وجه حيلة [خافية] كما كان على منارة الاسكندرية. (4)

_____ (1) " المقفعي " م. " المقمعي " هـ. وكلاهما

تصنيف. والمقنعي نسبة إلى المقنع، واسمه عطاء وقيل هاشم بن الحكم المروزي، كان رجلاً أعوراً قصيراً من أهل مرو، عمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه لئلا يرى وجهه فسمى " المقنع ". ادعى الربوبية وأرى الناس قمراً ثانياً في السماء، قيل كان يرى إلى مسيرة شهرين. وقد تبعه خلق كثير سموه " المقنعية ". ظهر سنة 161 وقاتل سنة 163. راجع عبر الذهبية: 1 / 180 وص 184، الكنى واللقاب: 3 / 170، ومعجم الفرق الإسلامية: 236 وغيرها. (2) يقال: سامته إذا قابله ووازاه وواجهه. (3) من البحار. (4) راجع خبرها في معجم البلدان: 1 / 186. [*]